Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيمته الذاتية ، وانما من حيث خروجه على «عمود التشبيه» فالرماني كان يمكن ان يوافق على هذا البيت لو كان الشاعر قد حاكى الوعد بالصدغ ، والوعيد بالخد لانه يكون بذلك منسجماً مع المبدأ القائل ان التشبيه ينبغي ان ينتقل من المعنوي الى الحسي ، وكان يمكن ان ينكر على هذا الشاعر نفسه ليس هذه النقلة المحرمة ، وانما انه لم يخرج بذلك عن مألوف الشعراء في محاكاة المظاهر الخارجية التي لا صلة لها بتجاربهم الذاتية ، وسواء اكان الوعد مثل الصدغ ام الصدغ مثل الوعد ، فان الشاعر لم يعبر عن شعوره الذاتي .

والحق ان النقد العربي قد ابتلي غالباً بهذا المفهوم الجامد في حسية الصورة ، وعلى الرغم من ان المفهوم الحديث يشير الى ان الشعر هو ايحاء بالفكر عن طريق الصور ، اوكما يقول جويو : (ان كل أثر رائع من آثار الفن ليس الا التعبير بلغة حسية عن معنى رفيع)[1] . فمن الواضح ان هذه الصور ينبغي ان تعبر عن تجربة شعورية ، ومقدرة خيالية ، موحدة غير جامعة ، يقول الدكتور مصطفى ناصف : (ان الاستعارة ليس غايتها الوضوح البصري او الحس الدقيق . . . وبلاغة الاستعارة ليست رهينة بكونها صورة ذات صفات حسية ، وانما مرجعها ان الصورة ذات الصفات الحسية تعبير عن تمثيل خيالي)[2] ويقول الدكتور محمد غنيمي هلال : (لا يصح بحال الوقوف عند التشابه الحسي بين الاشياء من مرئيات ، او مسموعات ، او غيرهما دون ربط التشابه بالشعور المسيطر على الشاعر في نقل تجربته ، وكلما كانت الصورة اكثر ارتباطاً بذلك الشعور كانت اقوى صدقاً ، واعلى فناً ، ولهذا كان مما يضعف الاصالة اقتصار الشاعر في تصوير شعوره على حدود الصور المبتذلة التي تقف عليها الحواس

---

(١) مسائل فلسفة الفن : ص ٩٠

(٢) الصورة الادبية : ص ١٣٨